الملخص

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على الرسول الكريم، وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين، وأصحابه أجمعين.

و بعدُ...

تعد اللغة محور الدراسات اللغوية قديماً وحديثاً ؛ لأنَّها تحمل في طياتها وظيفة أساسية في عملية التواصل ، وقد تميزت الدراسات اللغوية الحديثة بظهور مجموعة من الفروع اللسانية كان أبرزها التداولية التي تعنى بدراسة اللغة ،وعلاقتها بمستعمليها، ودورها في تحليل السياق ، وكان لهذا الفرع أهمية كبيرة في تطوير اللغة ، إذ أصبح علماً له اتجاهاته الخاصة به، القائمة على أفعال الكلام، الاستلزام الحواري ،متضمنات القول، الإشاريات ، وهذه المباحث هي محور دراستنا ؛ لأنها من النظريات والدراسات الحديثة التي شغلت الباحثين، والتي تعد جوهر الاستعمال ، إذ تمثل نسيجاً متماسكاً يأخذ وظيفته المهمة من اللغة وبنيتها العميقة منطلقاً نحو عملية التفاعل والتواصل بين طرفين مهمين هما المتكلّم (المرسل) والمتلقي (المرسل إليه)، إذ يتكون هذا العمل التداولي الكلامي من أطراف عملية التواصل الثلاث : المرسل (المتكلم) ، النص ، المرسل إليه (المتلقي) ، كان محملاً بأدلة ووسائط ووسائل أتخذ منها المتكلّم أسلوباً ووسيلة ناجحة لإيصال كلامهُ وحمل المتلقي على التفكير، ومحاولة إيجاد الحلُ والتفاعل مع النص بشكل كبير.

وتتحدّد أهمية البحث في الكشف عن ماهية التواصل التداولي في (شعر الأسر والسجون في العصر العباسي)، وسبب البحث في هذا الموضوع من رغبة الباحثة فيه،

وقد كانت تقف وراء هذه الرغبة أسبابٌ أخرى، منها أن هذا الموضوع لم يعن بنظر الباحثين بالدراسة التي تكشف مكوّنات بنائه، وثاني الأسباب إن النصوص الشعريّة لهؤلاء الشعراء كانت ذات صياغة بلاغية تصلح أن تدرس تداوليّاً نتيجة الارتباط الوثيق بين التداولية ، فكان العباسي يلجأ في بعض الأحيان إلى التخلي عن اللغة المباشرة نتيجة ظروفٍ معينة، وينتقل في التعبير عن اهتماماته إلى الطريقة غير المباشرة، والجدير بالإشارة إلى أنّ الشواهد الشعرية التي اعتمدتها في هذه الرسالة لا تنحصر فقط فيما قيل داخل السجنُ بل ربّما قال الشاعر نصه خارج السجن يصف فيه فترة سجنه .

فقد ظهرت التداوليّة على ساحة البحث اللساني في البيئة الغربية، وأنارت مصباحها وسط الدراسات اللغوية الحديثة، متجاوزة ما كان من مآخذ وملاحظ قد لازمت المناهج اللسانية التي نشطت قبلها، وأجابت عن الأسئلة التي عجزت لسانيات البنية أن تجيب عنها، كقصدية المُتكلّم ،ومعنى المعنى ،ومراعاة مقتضى الحال وما إلى ذلك آخذه بالحسبان كلّ ما يرتبط بالكلام من متكلّم، ومتلقٍّ، وسياقٍ، ومقامٍ، وغير ذلك، وفي حدود علم الباحثة لا توجد دراسة أو بحث خصص لدراسة الموضوع، أما المنهج الذي اتكأ عليه البحث هو منهج يهتدي إلى ما قدّمته التداولية الحديثة من أبحاث مهمة، وطرق تساعد في تحليل النصوص وتأويلها.

وقد بانت هذه الفصول كالآتي :

الاول تضمن افعال الكلام في شعر شعراء الأسر والسجون في العصر العباسي، والثاني الاستلزام الحواري في شعر شعراء الأسر والسجون في العصر العباسي، والثالث الإشاريات في شعر شعراء الأسر والسجون في العصر العباسي مسبوقة بمقدمة وتمهيد، ثمّ خُتم البحث بأبرز النتائج التي وُصِل إليها .

اعتنى التمهيد ببيان بعض مفردات العنوان ، فقد عرضنا بعض المفاهيم الأساسية التي يعتمد عليها البحث، مثل أثر السجن على شاعرية الشاعر ،وعلى ابداعه ، والمقاربة التداولية ومفاهيمها.

أما الفصول فقد تكوّن كلّ فصل من مجموعة مباحث استوعبت موضوعاتها. ففي الفصل الأوّل درست افعال الكلام في شعر شعراء الأسر والسجون في العصر العباسي، وقد جاء الفصل في مبحثين: المبحث الأول الأفعال الكلامية المباشرة وقصديتها، أما المبحث الثاني الأفعال غير المباشرة.

وفي الفصل الثاني الاستلزام الحواري في شعر شعراء الأسر والسجون في العصر العباسي، فبينت الدراسة ديناميكية الخطاب وقصديته ، وقد جاء في ثلاثة مباحث، في المبحث الأول الاستلزام الحواري التخاطبي مبدأ التعاون والاستلزام التخاطبي، وفي المبحث الثاني الافتراض المسبق وقصديته، أما المبحث الثالث فقد تضمن دراسة متضمنات القول وقصديتها.

وجاء الفصل الثالث موسوماً بـ الإشاريات في شعر شعراء الأسر والسجون في العصر العباسي التي تضمنتها أقوال الشعراء بأنواعها ففي المبحث الأول الإشاريات الشخصية والمبحث الثاني الإشاريات الزمانية والمبحث الثالث الإشاريات المكانية والمبحث الرابع الإشاريات الإجتماعية، وهكذا تتابع البحث مجموعة من المحاور في كل مبحث.

وقد واجهتني في بدايات العمل البحثي صعوبة في فهم النظريات التداوليّة، وتضارب في مصطلحات المترجمين ولغاتهم التي اتّسمت بالتقعّر والتوعّر، إلاّ أنني من

خلال إطلاعي ودراستي لنظريات التداولية أستطعت أن أتناول أقوال الشعراء فعملت على تحليلها وإستجلاء المقاصد فيها.

امّأ مصادر البحث ومراجعه، فقد حاولت فيها أن أجمع بين ما صنفته قرائح القدماء وما ألّفه المحدثون، وبذلك فإن البحث قد واكب الجديد بما فيه من أفكار جديدة وما احتواه من تطورٍ في المعالجة، ولم يترك القديم الأصيل، حتّى صار البحث حلقة وصل يستقي من القديم والجديد، كما أفاد البحث من الرسائل والإطاريح والبحوث المنشورة.

وفي الختام أقول إن ما جاء به البحث لا يخرج عن تصورات عقلٍ بشري يطرأ عليه الخطأ، ويتسلل إليه السهو والغفلة، فما كان فيه من صواب فهو من عون الله تعالى ومنّه، وأما الخطأ والسهو والغفلة فمن تقصيري وهفوتي، وحسبي إنّي بذلتُ جهدي، وفوق كلِّ ذي علم عليم، والحمد لله أولا وآخراً، لابدّ من تقديم كلّ الشكر والعرفان إلى السيد المشرف الدكتور قصي الحصونة، فله الفضل في إقتراح الموضوع، ثم له الفضل مّرة أخرى، فقد وقف بجانبي طوال أيام البحث، وكان يقوّي من همتي وتفكيري، ويوسع من آفاقي نحو الأفضل، كذلك أقدم شكري لقسم اللغة العربيّة في كليّة التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار، ولأساتذة هذا القسم فرداً فرداً، شكري لكلّ من وقف بجانبي، مع وفائي لأساتذتي وكليتي التي فتحت أبوابها لكلّ ما أبحث عنه في المعرفة.